واقع العملية البيداغوجية لحصة التربية البدنية و الرياضية في الوسط المدرسي الجزائري

مغاربة أسيا. مخبر علوم وممارسة الأنشطة البدنية الرياضية والفنية ، جامعة الجزائر 3.

ملخص.

هدفت دراسة بحثنا، لتسليط الضوء عن واقع العملية البيداغوجية بين العناصر التعليمية (المربي، التلاميذ والموضوع)، وهذا من خلال تحليل مضمون بعض الحصص التعليمية لمادة التربية البدنية والرياضية في بض ثانويات الجزائر- غرب، بحيث ارتأينا معالجة بعض المتغيرات التي اخترناها من حيث تطبيق المقاربة الجديدة (التدريس بالكفاءات)، وكذلك بعض مؤشرات التكوين المستمر للمربي مع مراعاة البرامج التعليمية التي تكون ملائمة أو غير ملائمة للتلاميذ في المرحلة الثانوية. وبما أن مادة التربية و الرياضية جزءا من التربية العامة، و أنها ليست بعيدة عن كل هذه التحولات، يقتضي لنا إظهار دورها الفعال في الوسط التربوي، إذ أنها الوحيدة التي تدرس جميع جوانب شخصية المتعلم (التلميذ) و هدفها إعداد أفراد صالحين في المجتمع و في أنفسهم. و لكي تقوم هذه المادة بدورها الفعال يجب تهيئة مناخ العمل و توفير شتى الوسائل و الهياكل الضرورية، و لا ننسى دور الأستاذ أو المربي إذ يجب أن يكون مسلحا بتكوينه بيداغوجيا و إعداده إعدادا يتناسب مع متطلبات العمل، و لهذا لا يكتفي القيام بإصلاحات تربوية تعليمية و وضع مناهج و تعليمات و قواعد بدون توفير ما سبق ذكره لأن عند اصطدامنا بالواقع الميداني لدرس التربية البدنية و الرياضية لم نلمس تلك الإصلاحات و التصحيحات، فلهذا وجدناها ليست إلا حبرا على ورق.

فلقد توصلنا لبعض النتائج التي رأينا أنها ذات دلالة إحصائية ، من حيث إهمال تطبيق المقاربة التدريسية الجديدة، لوجود عدة صعوبات كرزنامة برمجة المادة الغير مناسبة، اكتظاظ التلاميذ، وكذلك نقص الوسائل التعليمية، ومن جهة أخرى عدم اكتراث المربين بتنويع وتغيير بطاقات الحصص التي أصبحت تقدم منذ أعوام، وهذا لا يتماشى مع المنهاج المقترح للأهداف العامة والخاصة للمادة حسب كل نشاط بدني رياضي مبرمج في السنة الدراسية.

الكلمات الدالة: مادة التربية البدنية والرياضية، العملية البيداغوجية، المقاربة بالكفاءات، المنهاج الدراسي، المربي والتلاميذ في المرحلة الثانوية.

Abstract.

The aim of this study is to highlight the reality of the pedagogic process between the educational elements (the educator, the pupils and the subject). This is done by analyzing the content of some educational classes in physical and sports education in the secondary schools of Algeria and the West. (Teaching competencies), as well as some indicators of continuous training of educators, taking into account educational programs that are appropriate or inappropriate for students in secondary school. As education and sports are part of public education, and they are not far from all these transformations, it requires us to show their effective role in the educational environment, as it is the only one that studies all aspects of the personality of the learner (student) and its goal to prepare good individuals in society and in themselves. In order for this material to play its active role, it is necessary to create a working environment and provide the necessary means and structures, and do not forget the role of the teacher or educator. It must be armed with pedagogy and preparation in accordance with the requirements of the work. The development of curricula, instructions and rules without providing the above because when we collided with the reality of the field of physical education and sports did not touch those reforms and corrections, so we found it is only a dead letter.

We have reached some of the results that we have seen as statistically significant in terms of neglecting the application of the new teaching approach due to several difficulties such as the scheduling of inappropriate material

programming, overcrowding of students, lack of educational means, and on the other hand the lack of concern of educators to diversify and change ration cards Years, and this is not in line with the proposed curriculum for the general and specific objectives of the material according to each physical activity programmed in the academic year.

Key-words: Physical education and sport, Pedagogical process, Competency approach, Study curriculum, Teacher and Secondary school students.

1. مقدمة وإشكالية البحث.

عرف العصر الحديث تطورات كبرى في مجالات العلوم و الفنون و الحياة السياسية و الاقتصادية، و لقد اهتمت سياسات الدول و الحكومات، و كذلك العلماء و المفكرون و فلاسفة التربية بإحداث تغييرات جذرية في فلسفة التربية و أهدافها و تناست الحاجة إلى جعل المدرسة مؤسسة هامة في إحداث تغييرات كبرى في العقلية الاجتماعية للأفراد و الجماعات، كما أن عملية التجديد و التطوير في مختلف الميادين مسألة طبيعية، بل ضرورية تقتضيها التحولات و المستجدات في المجتمع إذ يهدف كل تطوير غلى تحقيق الفاعلية و السعي نحو الأفضل في شتى مجالات الحياة لذا ينبغي إعادة المتعلم (التلميذ) للتفاعل و التكيف مع المجتمع و المساهمة في تطويره و هنا يأتي دور المدرسة لتحويل هذا المسعى غلى ممارسة فعلية، ولن يأتي ذلك إلا من خلال منهاج يتماشى و هذه الرؤية و منه جاء اختيار مقاربة التدريس لكفاءات في بناء المنهاج. و بما أن مادة التربية و الرياضية جزءا من التربية العامة، و أنها ليست بعيدة عن كل هذه التحولات، يقتضي لنا إظهار دورها الفعال في الوسط المدرسي التربوي إذ أنها الوحيدة التي تدرس جميع جوانب شخصية المتعلم (التلميذ) و هدفها إعداد أفراد صالحين في المجتمع و في أنفسهم (عفاف عبد الكريم، 1989، 506).

و لكي تقوم هذه المادة بدورها الفعال يجب تهيئة مناخ العمل و توفير شتى الوسائل و الهياكل الضرورية، و لا ننسى دور الأستاذ أو المربي إذ يجب أن يكون مسلحا بتكوينه بيداغوجيا و إعداده إعدادا يتناسب مع متطلبات العمل، و لهذا لا يكتفي القيام بإصلاحات تربوية تعليمية و وضع مناهج و تعليمات و قواعد بدون توفير ما سبق ذكره لأن عند اصطدامنا بالواقع الميداني لدرس التربية البدنية و الرياضية لم نلمس تلك الإصلاحات و التصحيحات، فلهذا وجدناها ليست إلا حبرا على ورق. و لابد من معالجة مشاكل التعليم في المؤسسات التربوية التعليمية ما دام التعليم و التربية هما مفتاح التنمية الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية على حد سواء و أداة العلاج و التغيير و إعادة النظر في العملية البيداغوجية.

فهناك عدة مؤشرات التي تكون بعض المتغيرات التي تؤثر على العملية التربوية، منها نقائص و مشاكل و معيقات للعملية البيداغوجية فغياب التلاميذ ليست إلا نقطة صغيرة في هذا الكم هائل من المعوقات الأخرى، كضعف التكوين البيداغوجي للأستاذة إضافة إلى الغيابات الشبه الكلي للوسائل و المنشآت الرياضية خاصة في أغلبية المؤسسات التعليمية في الثانويات، و لا ننسى كفاءة و خبرة الأستاذ التي تلعب دور كبير، إذ أن الأستاذ في غياب الخبرة و الكفاءة يجد نفسه محاصر بعدة صعوبات لإنجاح عمله في الميدان لأنّ العملية البيداغوجية تتطلب إعداد مشروع، ثم التنظيم و التطبيق ليأتي العنصر الأساسي و هو التقويم البيداغوجي. بالمقابل يجب مراعاة الحالة النفسية للعناصر الساسية المكونة للعملية البيداغوجية، من طموحات وميول وخاصة اتجاهات الممارسة، خاصة لدى التلاميذ المراهقين، الذين ينتظرون من مادة التربية البدنية والرياضية فضاء لتبيان كل قدراتهم الرياضية التي يكتسبونها لإشباع رغباتهم (أسامة كمال راتب، 1995، 124).

و بهذا قمنا قمنا بهذه الدراسة، و الغرض منها، إبراز واقع و مكانة العملية البيداغوجية لحصة التربية البدنية و الرياضية و خاصة بعد إصلاح المنظومة التربوية في بلادنا.

و بهذا الصدد صمنا بطرح التساؤل الآتي:

- كيف هو واقع سيرورة العملية البيداغوجية لمادة التربية البدنية والرياضية في مؤسساتنا التربوية؟.

و منه تفرعت التساؤلات الفرعية الآتية:

- هل إصلاحات المنظومة التربوية الراهنة(البشرية، المادية، المنهاج والبرامج) مناسبة لتطبيقها في الثانويات؟

- هل المنهاج المقترح من طرف الوصية (الذي يبرز الأهداف البيداغوجية و التربوية المراد تحقيقها والمعلن عنها على شكل التدريس بالكفاءات) له علاقة بتطلعات التلاميذ وأساتذة المادة؟

- هل لكفاءة و خبرة الأستاذ الميدانية و المهنية و كذا الأيام التكوينية و الدراسية المبرمجة من طرف مفتش المادة، علاقة مباشرة في إتمام العملية البيداغوجية على أحسن وجه لحصة التربية البدنية و الرياضية؟

2. الخلفية النظرية.

1.2. تحديد المفاهيم والمصطلحات الخاصة بالعملية التعليمية البيداغوجية.

إن تحقيق أهداف الدرس التي كانت أعدت مسبقا في مرحلة التخطيط بصفة عامة، و نزلت بصفة خاصة إلى مستوى الأخيرة في مرحلة التنفيذ، و لعل أهم هذه الوظائف ما ذكرته (عفاف عبد الكريم، 1989، 506) كالآتي: تهيئة بيئة تعلم آمنة؛ توضيح و تعزيز الأعمال للمتعلم؛ الاحتفاظ ببيئة تعلم منتجة؛ توفير التغذية الراجعة للمتعلم؛ تغيير و تعديل الأعمال للأفراد و المجموعات الصغيرة؛ ملاحظة و تحليل استجابات التلاميذ. وفي الحقيقة كل ما يقوم به المعلم والمتعلم سويا من جهد "موجه في اتجاه الأهداف التي حددت في مرحلة التخطيط، على أ، ذلك لا يعني التزام المعلم حرفيا بما جاء في الخطة التي يضعها قبل التنفيذ، و لكنه يستطيع أن يغير، و يطوع في ضوء ما يظهر من متغيرات لم تكن في الحسبان، في مرحلة التخطيط- و ذلك مثلا: بخطة مساعدة، و هنا تأتي مسألة ابتكار المعلم حينما يكون في الموقف التدريسي، و تحاشي مطالبته بنمط معين في التدريس.

ويذهب البعض إلى أن مصطلح التدريس تشترك فيه جملة من الأمور، أو بالأخرى فهم أبعاد التدريس يجعلنا ندرك معناه جيدا، و لولا هذه الأبعاد ما استوفينا حق الكلمة، كما أننا أيضا لا نعرف المسؤول القريب، أو حتى البعيد عن هذه العملية، و في هذا الشأن يذكرمجدي إبراهيم عزيز (1997، 8)، أن هناك أربعة أبعاد لعملية التدريس و هي: البعد المهني؛ البعد الاتصالي؛ البعد الأكاديمي؛ البعد التنظيمي. فالبعد المهني هو الذي يخول لنا النظر لعملية التدريس على أنها مهنة يمارسها القائمون على تعليم المتعلمين "تلاميذ، طلبة....)، أما البعد الاتصالي فهو الذي يمكننا من النظر للتدريس على أساس أنه عملية اتصال إنساني بين المعلم كراشد له خبرة، وبين الطالب أو التلميذ الذي هو في مستوى أقل خبرة من الراشد و هنا يقول أيضا عزيز: "أن التدريس سواء في النظام التقليدي الذي كان ينظر فيه للتدريس على أساس أنه أنشطة و عمليات يقوم بها المعلم منفردا، أو في النظام التقدمي الذي يقوم على أنشطة و عمليات ينفذها المعلم و المتعلم معا هو نشاط إنساني.

من جهة أخرى، فمعرفة تشخيص حاجات التلاميذ أو الطلبة و هي عملية مستمر و متجددة، ذلك أن: لحاجات دائمة التغير، و يعود ذلك لكثرة ما يحيط بالتلاميذ من القوى المؤثرة في ظهور الحاجات و تغيرها؛ وضع الأهداف العامة و الخاصة بما يعني وعيا كاملا بمصادر اشتقاق تلك الأهداف، و الشروط التي يجب أن تتوافر فيها من حيث النوع، و الكم، و المستوى.

تحديد الأنشطة التعليمية المصاحبة و المناسبة للتلاميذ، و التي يمكن أ، تتكامل مع الطريقة و المادة، و الوسيلة بلوغا للأهداف التي حددت للمواقف التعليمية أما عن مهارات تحديد الأهداف، مهارة تحليل محتوى المادة التعليمية، مهارة تحضير و تخطيط الدرس. فهنا ينبغي أن يكون المدرس عالما، وفنانا ماهرا أو لا بكل حيثيات العملية التدريسية، و ثانيا بنظرته الثاقبة و المستقبلية لكل ما سيقدم عليه، و لكي ينجح في ذلك تؤكد التربية الحديثة على ضرورة إشراك المتعلم في ذلك على حد قول "فرج": "من الأفضل أن يقوم المدرس بتقديم بعض الاقتراحات للتلاميذ عن الأنشطة التي ينبغي تعلمها (إيلين وديع فرج، 1987، 147). إن تحقيق أهداف الحصة، التي كانت أعدت مسبقا في مرحلة التخطيط بصفة عامة، و نزلت بصفة خاصة إلى مستوى الأخير في مرحلة التنفيذ، و لعل أهم هذه الوظائف ما ذكرته "عبد الكريم"، في الآتي: تهيئة بيئة تعلم آمنة؛ توضيح و تعزيز الأعمال للمتعلم؛ الاحتفاظ ببيئة تعليمية منتجة؛ توفير التغذية الراجعة للمتعلم؛ تغيير و تعديل الأعمال للأفراد و المجموعات الصغيرة؛ ملاحظة وتحليل استجابات التلاميذ.

و في الحقيقة كل ما يقوم به المعلم و المتعلم سويا من جهد "موجه في اتجاه الأهداف التي حددت في مرحلة التخطيط، على أ، ذلك لا يعني التزام المعلم حرفيا بما جاء في الخطة التي يضعها قبل التنفيذ، و لكنه يستطيع أن يغير، و يطوع في ضوء ما يظهر من متغيرات لم تكن في الحسبان، في مرحلة التخطيط- و ذلك مثلا: بخطة مساعدة، و هنا تأتي مسألة ابتكار المعلم حينما يكون في الموقف التدريسي، و تحاشي مطالبته بنمط معين في التدريس (عفاف عبد الكريم، 1989، 321). فمازال الجدل قائما حول مفهوم المحتوى، أو (المادة) درس التربية البدنية و الرياضية لذلك نسترسل في هذا العنصر بالبحث عن معنى المحتوى بصفة عامة، وصولا إلى تعريفه العام، ثم تعريفه الذي يرتبط بالمناهج التربوية، و بعدها نذكر

العلاقة الترابطية بينه و بين الهدف و طرائق التدريس إلى أن نحدد في الأخير المقصود بمحتوى التربية البدنية و الرياضية.

يعرف المحتوى بأنه المادة التي تؤدي إلى تحقيق النتائج التي نسعى إليها، و يضم أفكارا و قيما و حقائق، و معاني، و قواعد، يقوم بتحصيلها الفرد لتصبح بالنسبة له معارف و له قناعات، و أنواع من السلوك. لذلك عند اختيار المحتوى لابد من مراعاة الآتي (علي أحمد مذكور، 1998، 226) : تحديد حاجات الدارسين و مشكلاتهم، و المعارف التي يحتاجون إليها في حياتهم و أعمالهم؛ اهتمام ينصب على تحديد مطالب المادة التعليمية (أي مادة كانت علم النفس، التربية البدنية و الرياضية، الأدب و اللغة.... الخ) أكثر من الدارسين أنفسهم؛ اتجاه آخر عند اختيار المحتوى يعتمد على الاختيار النابع من خبرة الخبراء و الاختصاصيين كل في ميدان تخصصه؛ ومن جهة أخرى، لكي يكون المحتوى غني و متوازن لابد أن يهتم بالدارسين في المقام الأول، و بما تتطلبه المواد التعليمية ثانيا، كما يشترط أن يعده أخصائيون في الميدان (المراد تدريسه) مع إمكانية الاسترشاد أيضا بمن لهم علاقة متعدية بالاختصاص .فيشير بخصوص الخلط السائد بين المادة و المحتوى فقد وضحه نيونر (Neuner 1969) فالمحتوى مجموعة من الموضوعات و الأحداث المأخوذة من المجالات الثقافية"، و أما المادة بالمنهج فتعتبر المحتوى المعد تعليما و تربويا و هو فرق بين المحتوى العام، و المحتوى للمناهج التربوية. (عفاف عبد الكريم، 1989، 69). هذا بصفة عامة، أما إذا أردنا أن نجنح إلى اختصاص التربية البدنية و الرياضية و هو ما يهمنا فينبغي النظر أولا في الوحدة التي تضم كل من: (الهدف، المحتوى، الطريقة) فكل الدرس، أو بعض أجزاءه لا يخلو من هذا الترابط اللامتناهي، و يرتبط تحقيق أعلى مستوى من نتائج التربية و التعليم، ارتباطا وثيقا بالتخطيط الجيد للمدرس و كل خطة للدرس يجب أن تشمل على تخطيط لمحتوياته و ترتيبها، و توزيعها على مدار العام الدراسي، و دور كل منها في تحقيق أهداف معينة، و على المدرس أن يختار الأنشطة الرياضية التي يراها مناسبة لتحقيق الأهداف، وكيفيات تشكيل هذه المحتويات لأن خطط التدريس لا تشمل مثل هذه التفصيلات (عنايات محمد فرج، 1998، 17).

لاشك أن نجاح مدرس التربية البدنية و الرياضية في اختيار محتويات أو مادة الدرس، و طريقة تشكيلها أو أسلوب تدريسها، و إخراجها يعد من أهم العوامل التي تعمل على تحقيق الأهداف المرجوة، وعليه نرجع لنقول أنه يوجد ارتباط تام بين (الهدف، المحتوى، الطريقة). هناك عدم اتفاق حول محتوى (أو مادة) درس التربية البدنية و الرياضية فهناك من يقول بأنه (Swaluz & al., 1988, 83) : مجموعة مركبة من التمرينات البدنية، و تدخل ضمنها مجموعة من المعارف، و المعلومات التي تمت بصلة للتربية البدنية و الرياضية، تضف إلى ذلك ما تتطلبه المواقف التربوية؛ وهناك من يروى أن محتوى التربية البدنية و الرياضية نظام من المعارف، و المعلومات، و السلوك، و هو تعريف تشترك فيه مواد أخرى لتحقيقه، بل و يبقى فيما تنشده التربية عموما؛ ومن منظور أخر، المحتوى يعطي المعلومات المفصلة لتحديد الأهداف الجزئية وتخويلها لغايات.

2.2. الدراسات السابقة و المشابهة.

- دراسة لعبان كريم 2011: وهي عبارة عن رسالة دكتوراه غير منشورة في نظرية ومنهجية التربية البدنية والرياضية بجامعة الجزائر معهد التربية البدنية والرياضية -سيدي عبد الله– تحمل عنوان –التغذية الرجعية للمربي وعلاقتها بدرجة دافعية التلاميذ أثناء حصة التربية البدانية والرياضية- (مقاربة ذات بعد نفسي تربوي بين التريس بالأهداف والتدريس بالكفاءات). فلقد توصل الباحث لبعض الإستنتاجات التي تعطي الواقع الحقيقي لنقص المعلومات من الجانب التدريسي في كلا من المقاربتين، ويزيد على ضرورة توفير التكوين المستمر قصد تنمية الجانب الحواري والتفاعلي من الجانب اكتساب بيداغوجية تدريسية.

- دراسة الملا 2004: الملا فيصل عبد الله: فعالية استخدام أسلوب التدريس المصغر في تنمية بعض كفايات التدريس لدى الطلاب المعلمين تقييم التربية الرياضية المحلة التربوية العدد 82 ،2004). هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على فاعلية استخدام أسلوب التدريس المصغر في تنمية بعض كفايات التدريس لدى الطلاب المعلمين بقسم التربية الرياضية بجامعة البحرين، و أشارت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية و الضابطة لصالح المجموعة التجريبية و فعالية أسلوب التدريس المصغر في تنمية بعض كفايات التدريس.

- دراسة بوجمية مصطفى 2016: عبارة عن رسالة دكتوراه هدفت هذه الدراسة إلى:تحديد إتجاهات الأساتذة التعليمية المهنية التي يجب أن تتوفر لدى الاساتذة في الثانويات الجزائرية وتحديد الكفايات التعليمية التي تنقص الخريج و تحتاج إلى تطوير وتدريب عليها. و خلص الباحث عند تحليل نتائج

استجابات الأساتذة إلى أن أهم الجوانب التي تحتاج إلى التكوين المستمر والدورات التلقينية عليها هي: مجال التخطيط، مجال التفاعل وإدارة الصف، استراتيجية عرض الدرس، مجال التقويم.

- **بعض أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة والمشابهة للدراسة:** مقارنة المتغيرات المستعملة ومحاولة اختيار الدات العلمية لقياسها؛ مناقشة النتائج للدراسة الحالية وبيان مدى اتفاقها وتعارفها مع نتائج الدراسات المشابهة؛ ويستخلص من الدراسات المشابهة وجود بعض التشابه في بعض متغيرات البحث، كضرورة توفير التكوين والرسكلة البيداغوجية، توفير المنشاة الرياضية التي تساعد على ابراز القدرات والكفاءات التي يمتلكها الأساتذة.

3. المنهجية.

- **المنهج المستعمل:** لقد استعملنا في موضوع بحثنا المنهج الوصفي التحليلي، الذي يعطي السرد الحقيقي للظاهرة المراد دراستها مع تحليل المسببات التي تجعل هذه الظاهرة تحدث وتعطي نتائج التي تكون بمثابة الانطلاقة للبحث والاستطلاع عن الوقائع التي تعطي تلك العلاقة الجدلية بين متغيرات الدراسة. (رابح تركي، 1989، 27).

- **الدراسة الاستطلاعية:** لقد قمنا في هذه المرحلة من البحث، بالتكلم مع بعض الأساتذة، حول واقع تدريس المادة ، وقد قدمنا استبيانين للمربين والتلاميذ، وبعد تعديل بعض الفقرات وكذلك عرض الأدوات البحثية على المحكمين بجامعة الجزائر 3، وهم أساتذة محاضرين لهم ملمح تخصص تربوي مدرسي، قمنا بعد ذلك بتوزيع الاستبيانات على عينة البحث.

- **عينة البحث:** تم اختيار عينة بحثنا بطريقة مقصودة بالنسبة للثانويات و الأساتذة أما عينة التلاميذ تم اختيارها بطريقة عشوائية منتظمة حيث أخذنا نسبة 10% مجتمع البحث الذي حصر عددهم في 15379 موزعين على 45 ثانوية ، كما قمنا بأخذ 05% من مجتمع البحث المكون من 136 أستاذ تربية بدنية ورياضية موزعين على 45 ثانوية لولاية الجزائر-غرب-.

فلهذا الغرض، قمنا بدراسة استطلاعية بغية تعديل بعض العبارات التي تشكل محاور الإستبيان من حيث التطابق وقياس المؤشر المراد معرفة إجابته، ومن جهة أخرى، تمكن من معرفة خصائص العينة وتحديد الصفات التي تحدد طبيعة العينة التي حاولنا قدر المستطاع تقريب التجانس بين أفراد عينة الدراسة.

- **أدوات البحث:** نظرا لطبيعة الدراسة، استخدم الاستبيان بالنسبة لكل من التلاميذ و الأساتذة، و في تحليل النتائج استعنا باختبار كاف تربيع.

4. عرض و تحليل النتائج.

1.4. عرض وتحليل نتائج الاستبيان الموجه للأساتذة.

- محور إصلاحات المنظومة التربوية الراهنة وفرت الهياكل و المنشآت الرياضية و الوسائل البيداغوجية بنسب قليلة و اقتصرت على بعض المؤسسات التربوية (إكماليات و ثانويات) دون سواها.

جدول رقم 01: يمثل إجابات الأساتذة عن نجاح العملية البيداغوجية من جراء الإصلاحات.

الاقتراح	التكرار	النسبة المئوية	كا2 المحسوبة	مستوى الدلالة	درجة الحرية	كا2 المجدولة	الدلالة
الرفض	35	%25.73	52.82	0,05	03	6.61	دالة
القبول	22	%16.17					
الحذف	79	%58.08					
شيئ آخر	00	%00					
المجموع	136	%100					

من خلال نتائج الجدول رقم (01) نلاحظ أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية لصالح القيمة الكبرى عند مستوى الدلالة 0.05 ودرجة الحرية (03) حيث بلغت قيمة كا^2 المحسوبة (52.82) وهي أكبر من قيمة كا^2 المجدولة والتي بلغت قيمتها(6.61) وهذا يعني أن هناك اختلاف بين ردود فعل الأساتذة عند طرح الأستاذ لفشل العملية بيداغوجية من جراء الإصلاحات المنظومة التربوية التي لم تأتي بالجديد.

حيث نجد أن نسبة كبيرة تقدر بـ 58.08% من عينة يعطون نقذ معنوي لتحليل فشل الإصلاحات التربوية وهذا ينعكس على العملية التربوية البيداغوجية، كما يوافق العديد من الباحثين حول صعوبة التناسق بين الإصلاح المنظومة التربوية والنهوض بالعملية البيداغوجية دون حضور وتقديم ومشاركة الأساتذة الذين يعملون في الميدان. (علي الراشد، 1997، 125).

ونسبة 25.73% من الأساتذة يرفضون فكرة هناك تطور في نجاح العملية البيداغوجية، بينما النسبة القليلة المتبقية والممثلة بـ 16.17% يكون رد فعلهم التقبل.

من خلال النتائج المتحصل عليها نستنتج أن أراء الأساتذة يتراوح بين الرفض وعدم تقبلهم لهذه الإصلاحات التربوية لأنها لم تأتي بالجديد من جهة، ومن جهة أخرى عدم إشراكهم لإعطاء الحقائق الميدانية، واقتراح تصورات مستقبلية مبنية على معطيات حقيقية.

فلهذا يمكن معرفة رأي الأساتذة حول التغييرات التي انجرت من خلال الإصلاحات التربوية، بمشاركتهم في إعداد البرامج وكذلك الأخذ بآرائهم قصد إيجاد الحلول اللازمة للنهوض بهذا الميدان التربوي الذي ينعكس على المنظومة التربوية بالبلاد، فمراعاة ميول وطموحات الأساتذة الذين يعتبرون أحد العناصر الفعالة في العملية البيداغوجية، بمثابة المعالجة الحقيقية للظواهر التربوية التي تعرفها المدرسة الجزائرية، من حيث التحليل العميق للمعيقات التي تواجه تطبيق البرامج ومسايرة هذه الإصلاحات بمتطلبات الميدان والواقع الحقيقي للتعليم مادة التربية البدنية والرياضية.

هناك ضرورة تحتم على المعنيين بوضع البرامج والمنهاج، الرجوع لمتطلبات الميدان التي تدرس فيه هذه المادة الأكاديمية، من خلال تحليل تقارير الأساتذة التي يزودون المفتشين، وكذلك الرجوع للدورات والندوات التكوينية، لمعرفة بعض المشاكل واقتراحات الأساتذة التي تنبع من التجربة الميدانية واكتسابهم الكفاءة المهنية.

- محور التناقض واضح بين الأهداف البيداغوجية و التربوية المراد تحقيقها و المعلن عنها على شكل كفاءات و بين رغبات التلاميذ و تطلعات أساتذة المادة.

جدول رقم 02: يبين دور كفاءات وخبرة الأستاذ لإنجاح العملية البيداغوجية.

الاقتراح	التكرار	النسبة المئوية	كا^2 المحسوبة	مستوى الدلالة	درجة الحرية	كا^2 المجدولة	الدلالة
نعم	110	%80.88	131.19	0,05	02	4,96	دالة
لا	21	%15.44					
بدون رأي	05	%3.67					
المجموع	136	%100					

من خلال نتائج الجدول رقم (02) نلاحظ أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية لصالح القيمة الكبرى عند مستوى الدلالة 0.05 ودرجة الحرية (02) حيث بلغت قيمة كا^2 المحسوبة (131.19) وهي أكبر من قيمة كا^2 المجدولة والتي بلغت قيمتها (4,96) ومعنى ذلك 80.88% يرون أن الأستاذ بخبرته قادر على التطبيق الجيد للمقاربة بالتدريس بالكفاءات، أي له مصدر ومخزن من المعلومات والمعطيات الميدانية التي تساعده على التغلب عن العراقيل والصعوبات التي يجدها في الميدان، وكما يوافقنا العديد من الباحثين أن الأساتذة ذوي الخبرة والتجربة الميدانية يتأقلمون مع الظروف المحيطة والتي جاءت من جراء التغيير في المنظومة التربوية، ولهم القدرة على إنجاح العملية البيداغوجية (إبراهيم محمد عطا، 1998، 143).

بينما نسبة 15.44% من يرون العكس، وهناك نسبة ضئيلة تقدر بـ 3.67% ترى لم يبدو برأيهم.

من خلال النتائج المتحصل عليها نستنتج أن معظم عينة البحث ترى أن تشجيع الأستاذ ذوي الخبرة على المشاركة واقتراح الحلول للنهوض بالمنظومة التربوية (Swaluz & al., 1988, 43)، يساعد على

نجاح وتطوير العملية البيداغوجية اذ يلعب دور المرشد والمنشط والموجه ويأخذ بعين الاعتبار كل من ذاكرة لتكوين التلاميذ، للوصول لمحطة هامة أنا المربي الذي يقترح ويعالج المشاكل هو حقا يكتسب قيمة ودرجة أستاذ مادة التربية البدنية والرياضية حقيقة.

إن المربي هو المحرك الأساسي للعملية البيداغوجية، بخبرته وكفاءته التعليمية، يحاول جاهدا اخذ التلاميذ للمعرفة والصواب، من حيث إحداث التفاعل البيداغوجي الذي يرمي لإنشاء العلاقة البيداغوجية الصحيحة، والتي تكتسي أهمية كبيرة في ربط السلوكات البيداغوجية بين المربي والتلاميذ، وهذا بمحاولة الوصول لبلوغ الأهداف الإجرائية بصفة عامة والارتقاء بالأهداف العامة بصفة خاصة.

2.4. عرض وتحليل نتائج الاستبيان الموجه للتلاميذ.

محور الأهداف البيداغوجية و التربوية المراد تحقيقها و المعلن عنها على شكل كفاءات و بين رغبات التلاميذ و تطلعات أساتذة المادة.

جدول رقم 03: يمثل الأهداف التربوية وتطلعات التلاميذ حسب رغباتهم للمادة التعليمية.

الاقتراحات	التكرار	النسبة المئوية	كا2 المحسوبة	مستوى الدلالة	درجة الحرية	كا2 المجدولة	الدلالة
موافق	20	%25	07	0.05	02	5.99	دالة
غير موافق	60	%75					
بدون رأي	00	%00					
المجموع	80	%100					

من خلال نتائج الجدول رقم (03) نلاحظ أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية لصالح القيمة الكبرى عند مستوى الدلالة 0.05 ودرجة الحرية (02) حيث بلغت قيمة كا^2 المحسوبة (07) وهي أكبر من قيمة كا^2 المجدولة والتي بلغت قيمتها (5.99)، ومعنى ذلك أن نسبة 75% من التلاميذيعطون تعليقات برفض الحالة التي يكونون مجبرين على تقبل الهداف المسطرة لأنها لا تراعي قدراتهم الذهنية والجسمية، وهذا راجع لظروف الموجودة والتي يمارسون فيه والوسائل القديمة والتي تشكل خطر عليهم، من جهة يرى العديد من الباحثين، أن تقويم الوضعيات البيداغوجية يحتاج لفضاء ملائم وخاصة الظروف المواتية للوصول للأهداف التربوية المراد تحقيقها (Maccario. B, 1988, p 119). أما نسبة 25%، يوافقون على ضرورة الوصول للأهداف المسطرة مهما كان، أي بدون مراعاة تطلعات وقدرات التلاميذ وحتى ميولهم.

من جهم أخرى، نرى من الضروري معرفة ميول التلاميذ الذين يعبرون بقدراتهم الفكرية والحركية لمعالجة الوضعيات البيداغوجية المطروحة من طرف الأساتذة، قصد تحليل مايريدون من متطلبات الممارسة لتعلم تنفيذ الوضعيات والتشكيلات البيداغوجية بغية الوصول للأهداف المسطرة بصفة عامة، واكتساب الكفاءات القاعدية بصفة خاصة لأجل حل المشكلات التي تواجههم في الميدان.

5. خلاصة.

إن تسليط الضوء على واقع العملية البيداغوجية لحصص التربية البدنية والرياضية، أمر هام وصعب جدا، وهذا راجع لتداخل عدة متغيرات التي لايمكن التحكم فيها، فالمربي يلعب دور الموجه لكشف معيقات تنفيذ الوضعيات البيداغوجية للوصول للأهداف المسطرة في المنهاج الدراسي، ومن جهة أخرى يجب مراعاة ميول وتطلعات التلاميذ الذين يعتبرون محور العملية البيداغوجية، وهذا بإبراز قدراتهم وسلوكاتهم البيداغوجية لتوظيفها في وضعيات غير معروفة وذات مشكلة لإظهار بعض الكفاءات التي يكتسبها من خلال الممارسة والمشاركة.

فالإصلاحات التربوية خاصة قي مادة التربية البدنية والرياضية كباقي المواد الأكاديمية الأخرى، جاءت غير واضحة وخالية من الوقائع وتجارب الأساتذة، وخاصة يجب مراعاة وتحليل العملية التربوية،

وكشف المعيقات الحقيقية والجوهرية للنهوض بهذه المادة التي تعتبر أساسية لدى البلدان المتقدمة، عكس في بلادنا التي مازالت تعتبر مادة ثقافية.

إن مراعاة طموح الأساتذة والتلاميذ لبعث وتنمية الجوانب الهامة لمادة التربية البدنية والرياضية، يستلزم مشاركتهم وتحليل كل الآراء والمعطيات التي نجدها في الميدان فقط وليس على رفوف المكاتب، فطبيعة المادة كونها تطبيقية وتجري في الميدان فالحقائق نراها إلا في الميدان، والتلاميذ فالأساتذة ثم المفتشين أدرى بما يعيق النهوض بهذه المادة المهمة لدى الأفراد الذين ينتمون للسلك التربوي بصفة خاصة، ولدى المجتمع بصفة عامة، بما تعود بالفائدة الاجتماعية، الاقتصادية وحتى السياسية، وربما في مجالات أخرى.

المراجع والمصادر.

إبراهيم محمد عطا. (1998). المناهج بني الأصالة و المعاصرة، دار النهضة المصرية: القاهرة.
أسامة كامل راتب. (1995). علم النفس الرياضي، دار الفكر العربي: القاهرة.
إيلين وديع فرج. (1987). خبرات في الألعاب، منشأة المعارف: الإسكندرية.
مجدي إبراهيم عزيز. (1997). مهارات التدريس الفعال، مكتبة الأنجلو المصرية: القاهرة.
عفاف عبد الكريم. (1989). طرق التدريس في التربية البدنية و الرياضية، منشأة المعارف: القاهرة.
علي أحمد مذكور.(1998). مناهج التربية، أسسها وتطبيقاتها، دار المنشأة: القاهرة.
علي راشد. (1997). مفاهيم و مبادئ تربوية، دار الفكر العربي: القاهرة.
عنايات محمد فرج. (1998). مناهج و طرق تدريس التربية البدنية، دار الفكر العربي: القاهرة.
رابح تركي. (1990). أصول التربية والتعليم، الطبعة الثانية، ديوان المطبوعات الجامعية: الجزائر.
Maccario, B. (1988). Evaluation des situation pédagogiques en E.P.S., Vigot : Paris.
Swaluz, P. & al. (1988). Analyse de son enseignement d'e.p.s. ; HDGEPS : Belgique.